

قصيدة: إلى أطفال مذابح كرم الزيتون بحمص

الكاتب : حسان الجاجة

التاريخ : 2 فبراير 2012 م

المشاهدات : 12021



هذه أبيات كتبتها بدمي لأولئك الأطفال الذين دُبحوا مع أمهم وأحدهم اقتلع شعرها بيده من شدة تشبثه بأمه. والعالم المتحضر لم يتفق على قرار إدانة الجزار بعد !



قلبي تفتّر والمنامُ جفاني ... وتقرحت لجراحهم أجفاني
ماذا جنى طفلٌ رضيع يصطلي ... حقدَ المجوسِ وعصبةِ الشيطانِ
من ذا رأى ذاك الوليدَ مضرّجاً ... بدمائه ، ومشوّهُ الأركانِ
لكأنّ في أذنيّ صوتُ أنينه ... والعلج ينزعه من الأحضانِ
ماما ويقبض شعرها متشبّثاً ... متمنعاً من مجرمِ خوّانِ
ماما ويبكي يستغيثُ ولا ترى ... إلا حرابَ الذئبِ في الحِملانِ
ماما وتمتزجُ الدموعُ وصوتُها ... متحشّرجاً ، أفديه كلُّ كيّاني
نبحوكِ يا أختاه ألفَ منيةٍ ... والشّعْر يشهد في يدِ الفتيانِ
وكأنما تلك القلوبُ حجارةٌ ... بل شرُّ ما وطئت ترى الأوطانِ
لكِ أسوةٌ في حرة أودى بها ... فرعونُ موسى سالفَ الأزمانِ

يا قبضةَ الطفل الذبيح معفراً ... هل توقظين ضمائرَ الإنسان
قسماً ورب العالمين نقولُها ... قسماً وعزّةٍ واحدٍ ديانِ
أوما درت تلك الكلابُ بأننا ... سندوسُها كصفائرِ الجعلانِ
لو ينطق الجبلُ الأصمُّ لقالها ... حمصٌ تدكُّ معاقلَ الطغيانِ
وحماةٌ في أمّ الفداءِ أسودّها ... والرسنُ السماءَ لست تُداني
وبغوطِ أرضِ الملاحمِ عزّةٌ ... والشامُ شامخةٌ مدى الأزمانِ
والكرْدُ مقبرةُ الطغاةِ ديارُهم ... والديرُ أرضُ بواسلِ الشجعانِ
ويادلبُ سبقتَ جيوشَ حرّةٍ .. والساحلُ الغربيُّ عزيزُ الشانِ
حورانُ فخرٌ للشّامِ بأسرها ... منها تفجّرُ ثورةُ البركانِ
شهباءُ قمتِ فللمعالي أقدمي ... ولتلحقي بالركبِ دونَ تواني
سنعودُ يا شامَ الصمودِ أعزةٌ ... وندوسُ عرشَ الذّلِّ والطغيانِ

المصادر: